

التبول اللاإرادي

في الصباح تجد الأم أن فراش طفلها مبلل !!
وتحزن ... قد تضربه ... أو تلعنه ... بل وفي بعض الأحيان تحرق أصابعه بالنار !.
وتمر الأيام ... ويظل الطفل على حاله ... وفي الصباح تجد الأم أن فراشه مبلل !
لكن لماذا يحدث ذلك ؟

وكيف يمكن أن نعالج الطفل ونغني هذه الحالة ؟
ولنبداً بهذه الحقيقة :

يتبول الطفل دون أن يشعر كلما امتلأت المثانة بالتبول خلال العام الأول من العمر ، وغالباً خلال الأشهر الأولى من العام الثاني .

وقد تصل عدد مرات التبول إلى ٢٠ مرة في اليوم خلال الأشهر الأولى من العمر ..
وتقل مرات التبول إلى ١٢ مرة بعد الشهر السادس ، وتصبح ثمان مرات في اليوم خلال العام الثاني .

والسبب في كثرة التبول خلال العام الأول أن المثانة صغيرة السعة كما أنها توجد في البطن وتبدأ في المهبوط إلى الحوض مع الشهر السادس من العمر .

ويستطيع الطفل العادي أن يتحكم في عملية التبول أي يتبول فقط كلما أحس بالرغبة في ذلك عند ثمانية عشر شهراً خلال النهار وربما قبل ذلك ...

ومع نهاية العام الثاني أو بداية العام الثالث من العمر يصير الطفل جافاً أثناء الليل أعني بذلك أنه لا يتبول على ملابسه أو سريره أثناء النوم ليلاً .

لكن متى نحاسبه ؟

يقال إن الطفل يتبول لا إرادياً إذا ظل يتبول على ملابسه دون أن يشعر بعد العام

الثالث من العمر ...

وغالباً ما يحدث التسلسل البولي أثناء النوم ليلاً فيستيقظ الطفل في الصباح ليجد ملابسه مبتلة .

وقد يشعر الطفل بالتبول بعد بدئه بعدة ثوان ولكن في معظم الحالات يحجم عن الاستيقاظ ويستمر في النوم حتى الصباح

وقد يحدث التبول اللاإرادي كل ليلة في الحالات الشديدة أو يحدث التبول على فترات متقطعة أو قد يكون نادر الحدوث ...

ويكثر حدوث التسلسل البولي خلال الشتاء . وقد يكون العامل المباشر لحدوثه هو التعرض للبرد ، إما نتيجة لقلة الأغذية اللازمة ، أو نتيجة لشقاوة الطفل أثناء النهار لفترة من الوقت ...

وربما يحدث التسلسل البولي أثناء النهار والطفل مستيقظ تماماً ويشعر بحدوث التبول من البداية إلى النهاية .

وما هي الأسباب ؟

في حوالي ٩٠ إلى ٩٥ ٪ من حالات التبول اللاإرادي يحدث التسلسل البولي نتيجة للاضطرابات النفسية التي تصيب الأطفال ، وخاصة التي تنتج عن العلاقات المضطربة بين الأم والطفل أو الأب والطفل أو المشاجرات بين الأب والأم والتي تنعكس على الأطفال الصغار .

وقد تحدث الاضطرابات النفسية لأطفال المدارس نتيجة لعدم استيعاب بعض المدرسين لأساليب التعليم الحديثة فيضرب التلميذ أو يوبخه لأنفه الأسباب بدلاً من الإرشاد أو التوجيه بهدوء .

كذلك قد تؤدي المنافسة بين التلاميذ الأوائل أو تعريض بعض التلاميذ للبعض الآخر إلى حدوث التبول اللاإرادي ليلاً .

وأحياناً تحدث الاضطرابات النفسية عند الأطفال الصغار نتيجة لولادة طفل جديد

يُعطى باهتمام الأم والأب وسائر أفراد الأسرة بعد أن كان الطفل هو المحاط بكل المحبة والاهتمام .

وفي حوالي ٥ إلى ١٠ ٪ من الحالات يحدث التبول اللاإرادي نتيجة لبعض الأمراض في المسالك البولية مثل :

التهاب الكلى المزمن .

أو التشوهات الخلقية بالمسالك البولية وبالذات قناة مجرى البول ...

وقد يحدث التسلسل البولي نتيجة لمرض السكر فقد تبدأ أعراض ذلك المرض النادر عند الأطفال بحدوث التبول اللاإرادي ...

وقد يكون من أسباب التسلسل البولي التشوهات الخلقية التي تصيب نهاية النخاع الشوكي ونتيجة لذلك لا يستطيع الطفل التحكم في التبول .

والآن ما هو العلاج ؟

هناك أمور خمسة لازمة لعلاج التبول اللاإرادي عند الأطفال :

- معاملة الطفل برفق وحنان وعدم القسوة على الأطفال الصغار لأسباب تافهة ...

كذلك لا داعي لظهور الخلافات بين الأب والأم على مسرح العائلة أمام الأطفال المشاهدين لأنها تنطبع في ذاكرتهم وترك أثراً سيئاً عليهم سواء في الحاضر أو المستقبل ...

كذلك يجب على الأب والأم الاهتمام بالطفل الكبير عند الولادة لطفل جديد بنفس الدرجة التي يُعطى بها قبل قدوم المولود الجديد ...

أما في المدرسة فيجب على المدرس ألا يقسو على التلاميذ الصغار أو يوبخهم لأي سبب .

ومن الأجدى إرشاد التلاميذ بالتي هي أحسن وتشجيع التلميذ النجيب إذا تعثر في امتحان ما لأي سبب .

ونؤكد أن هذه المعاملة الطبية لابد أن تكون هي حجر الأساس في تربية الأطفال سواء في المنزل أو في المدرسة ...

- الامتناع عن شرب الماء أو السوائل كالكوكاكولا أو الشاي وغير ذلك من المشروبات بعد الساعة السادسة مساءً .

وعلى الطفل أن يتبول قبل النوم ...

كذلك يجب على الأم أو الأب قبل النوم إيقاظ النائم للتبول ولا بد من التأكد من أن أغذية الطفل ليلاً كافية للوقاية من البرد وأن الطفل مغطى بطريقة أكيدة بحيث لا يدفع بالأغذية خلال النوم ، وخصوصاً في فصل الشتاء لأن التعرض للبرد يزيد من حدوث التبول اللاإرادي .

- تشجيع الطفل في الأيام التي لا يحدث فيها التبول اللاإرادي إما بالكلام اللطيف أو ببضع قروش يشتري بها اللعب أو الحلوى ...

ويجب الإقلاع عن تأنيب الطفل أو التلميح له بشيء عندما يتبول على نفسه .

- فحص الطفل بمعرفة طبيب الأطفال ...

كذلك عمل تحليل بول كامل : وقد نحتاج إلى عمل الأشعات على الجهاز البولي أو العمود الفقري ...

والفرض هو معرفة الأمراض التي قد تؤدي إلى التسلسل البولي حتى يمكن علاجها .

- إعطاء الأطفال المصابين بالتبول اللاإرادي بعض العقاقير الطبية ، كالأقراص للنبهة حتى لا يستغرق الطفل في النوم العميق .

وبذلك يحس بالرغبة في التبول فيستيقظ من النوم ليتبول بالطريقة العادية ، وهناك أنواع أخرى من الأدوية تفيد لمثل هذه الحالات ...

والواجب عدم استعمالها إلا بمعرفة الطبيب فقط !

وأخيراً هناك كلمة نهمس بها في أذن الآباء والأمهات ...

ذلك أن التبول اللاإرادي ليس بالأمر الهين الذي يزول في عدة أيام مع اتباع طرق العلاج السابقة .

ولكن بالتأكيد سيصبح الطفل جافاً أثناء الليل مع مرور الوقت - عدة أسابيع على الأقل - إذا كان السبب غير عضوي كما هو الحال عندما يزيد على ٩٠ ٪ من الأطفال ...

كذلك نقول إن التبول اللاإرادي قد يحدث بعد فترة طويلة من الجفاف ليلاً نتيجة لعودة الأسباب أو الظروف النفسية التي سبق أن أدت إلى تبول الطفل على ملابسه أثناء النوم أو النهار .

